

## بيان للمفوض العام للأونروا يدعو فيه إلى التوصل إلى حل عادل

### لمحنة خمسة ملايين لاجئ فلسطيني

نيويورك، ٦ / ١١ / ٢٠١٢. [مقتطفات]

تحدث المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ("الأونروا") فيليبو غراندي، أمام اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، خلال عرضه لتقرير الأونروا السنوي لعام ٢٠١١، وقال:

[.....]

وقيل أن أصف التحديات الأكبر التي تواجهنا، فإنني أنعي موظفي الأونروا الخمسة الذين قُتلوا مؤخراً في سورية، كانت آخرهم معلمة قضت نحبا قبل أيام قليلة. إن هؤلاء الزملاء قد تقاسموا المصير المأساوي للآلاف من الذين لقوا حتفهم في الصراع الدامي الذي لا يزال المدنيون غير محميين منه على الرغم من النداءات المتكررة التي وجهت للأطراف المتنازعة بضرورة احترام القانون الدولي.

[....] وفي حقيقة الأمر، وفي الزمن الذي عمل فيه الربيع العربي على جلب الحراك والانتباه لمنطقة الشرق الأوسط، فإن الفلسطينيين، وتحديداً لاجئي فلسطين، لا يزالون مهمشين في جميع المقاصد والغايات ومنسيين من قبل المجتمع الدولي ويعانون بشكل متزايد في خضم نزاعات غير محلولة ونزاعات جديدة على حد سواء.

---

\* المصدر: الموقع الإلكتروني لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ("الأونروا"):

<http://www.unrwa.org/atemplate.php?id=1136>

إن عملية السلام في الشرق الأوسط (والتي تعتمد نتائجها الناجحة أيضاً على تحقيق حل عادل لمسألة لاجئي فلسطين) لم تحقق أي تقدم ولسنوات عدة. ولا تزال قضية الدولة الفلسطينية بدون حل، ولم تجد القيادة الفلسطينية بعد أية وسيلة لتحقيق المصالحة والوحدة. كما أن المشاكل المالية للسلطة الفلسطينية، والتي تفاقمت جرّاء الخنق طويل المدى للاحتلال والإغلاقات والحصار المفروض على قطاع غزة، قد أحوالت الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى منطقة غير قابلة للحياة اقتصادياً. والأونروا نفسها تعاني من نقص مزمن في التمويل، وكما لو أن ذلك ليس بكاف، فإنها تتعرض أيضاً لهجمات متجددة تروّج للدعاءات الزائفة والضارة التي تقول ببساطة بأن الأونروا نفسها هي السبب وراء إطالة عمر قضية لاجئي فلسطين وأن اختفاءها كفيل بحل المسألة.

وبالنسبة للفلسطينيين اليوم، وعلى الأخص لاجئي فلسطين، فليس هناك أية آفاق لحل قريب وعادل لمحتهم. وعليه فإن علينا أن لا نستغرب من تزايد الإحباط في أوساط مجتمع لاجئي فلسطين، الأمر الذي يعكس فقدان الأمل واليأس الذي يطغى عليهم.

وفي هذا السياق القاتم، تستمر الأونروا بأن تكون الجهة المرجعية لخمسة ملايين لاجئي فلسطيني. والأونروا ليست رمزاً للالتزام المستمر للمجتمع الدولي بحمايتهم إلى حين التوصل إلى حل فحسب، بل إنها تقدم أيضاً خدمات حاسمة، وخصوصاً خدمات الصحة والتعليم [التي] لن يكون معظم اللاجئين قادرين على الحصول عليها لو لم توفرها الأونروا لهم. وعلى أية حال، فلا يزال هناك تهديدان رئيسيان يؤثّران على قدرة الوكالة على توفير الخدمات الإنسانية الأساسية وخدمات التنمية البشرية، وهما: تفشي النزاعات وندرة الأموال [...].

[.....]

[....] إن الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة لا يزال مصدر قلق رئيسي. ومنذ العام الماضي، وجد لاجئو فلسطين أنفسهم في خضم أزمة جديدة. ففي سورية، حيث كانوا وبشكل تقليدي يتمتعون بحسن ضيافة سخية تم إكمالها من خلال الوصول إلى خدمات الأونروا والتوظيف فيها والتمتع بالحقوق الأساسية الأخرى، إلا إن الأزمة السورية المدمرة تعمل على التأثير وبشكل مباشر على معظم لاجئي فلسطين الذين يعيشون في البلاد والذين يبلغ عددهم ٥١٨,٠٠٠ شخص.

إن عدداً كبيراً من لاجئي فلسطين قد قُتلوا وجُرحوا واضطروا إلى الانتقال بعيداً عن منازلهم بحثاً عن الأمان.

[.....]

[....] وإذا ما تعمق النزاع أكثر، فإن عدداً أكبر من لاجئي فلسطين سيكونون بحاجة للمساعدة. وفي الأشهر الأخيرة، فإن نحو ٦٠,٠٠٠ عائلة قد حضرت إلى مكاتبنا بحثاً عن المساعدة، وهذا الرقم في تزايد. وعلى هذا الأساس، فإن الأونروا تُقدّر أن ما قد يصل إلى ثلاثة أرباع لاجئي فلسطين قد يحتاجون إلى المساعدة في تلبية احتياجاتهم الغذائية ومتطلبات الحياة الضرورية الأخرى. وقبل النزاع، كان لاجئو فلسطين في سورية في الأصل من بين الفئات الأشد فقراً في المجتمع. إن هذه الهشاشة التي كانت سائدة من قبل قد تفاقمت بشكل أعمق جرّاء أثر الحرب. وفي خضم الحرمان الاقتصادي وانعدام الأمن والصدمة، فإن لاجئي فلسطين يناضلون في سبيل تلبية احتياجاتهم التي بدأت تصبح أكثر حدة مع حلول فصل الشتاء.

[.....]

وفي نفس الوقت، في لبنان، فإن الظروف بالنسبة للاجئي فلسطين لا تزال صعبة للغاية. إنهم يعانون من محدودية الحق في العمل وتملك العقارات، وذلك على الرغم من حدوث بعض التقدم في هذه المجالات كما تم الإبلاغ عنه سابقاً. ونتيجة لذلك، فإن الفقر منتشر والظروف المعيشية في المخيمات البائسة تُعدّ من بين الأسوأ في المنطقة، علاوة على أن الخدمات التي تتجاوز صلاحية الأونروا أو قدرتها على دعمها (مثل الرعاية الصحية المتقدمة)، تُعدّ بعيدة عن متناول غالبية اللاجئين.

وتكمن الأولوية في إكمال إعادة إعمار مخيم نهر البارد، والذي تعرّض للتدمير التام في عام ٢٠٠٧ مخلفاً وراءه ٢٧,٠٠٠ لاجئ فلسطيني بلا مأوى. وفي العام الماضي، قمنا بالإبلاغ بأن ما يقارب من ١٥٠٠ فرد قد عادوا إلى البيوت التي تمت إعادة بنائها. وبحلول نهاية هذا العام فإننا نأمل أن ما مجموعه ٢٧٠٠ شخص سيكونون قد عادوا، هذا إلى جانب ٢٤٠٠ شخص

مخطط عودتهم في عام ٢٠١٣. إن هذا، على أية حال، سيترك عدداً كبيراً من اللاجئين (أكثر من ١٧,٠٠٠) مشردين في الأول من كانون الثاني / يناير ٢٠١٤.

[.....]